ظلم او منصوب على الذم هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون
باسره فى موضع النصب بدلا من النجوى ومفعولا لقول مقدر كانهم
استدلوا بكونه بشرا على كذبه فى ادعاء الرسالة لاعتقادهم ان الرسول
لا يكون الا ملكا واستلزموا منه ان ما جاء به من الخوارق كالقران سحر
فانكروا حضوره وانما اسروا به تشاورا فى استنباط ما يهدم امره ويظهر
فساده للناس عامة قل ربى يعلم القول فى السماء والارض جهرا
كان او سرا فضلا عما اسروا به تشاورا فهو اكد من قوله تعالى قل انزله الذى
يعلم السر فى السموات والارض ولذلك اختير ههنا وليطابق قوله واسروا
النجوى وقرا حمزة والكسائى وحفص قال بالاخبار عن الرسول وهو السميع
العليم فلا يخفى عليه ما يسرون ولا ما يضمرون بل قالوا اضغاث
احلام بل افتراه بل هو شاعر اضراب لهم عن قولهم هو سحر الى انه تخاليط
الاحلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى انه قول شاعر والظاهر ان بل الاولى
لتمام حكاية والابتداء بالاخرى او للاضراب عن تحاورهم فى شان الرسول
صلى الله عليه وآله وما ظهر عليه من الايات الى تقاولهم فى امر القران
والثانية والثالثة لاضرابهم عن كونه اباطيل خيلت اليه او خلطت عليه
الى كونه مفتريات اختلقها من تلقاء نفسه ثم الى انه كلام شعرى يخيل
الى السامع معانى لا حقيقة لها ويرغبه فيها ويجوز ان يكون الكل من الله
تعالى تنزيلا لاقوالهم فى درج الفساد لان كونه شعرا ابعد من كونه مفترى
لانه مشحون بالحقائق والحكم وليس فيه ما يناسب قول الشعراء وهو من كونه

احلاما لانه مشتمل على مغيبات كثيرة طابقت الواقع والمفترى لا يكون
كذلك بخلاف الاحلام ولانهم جربوا رسول الله صلى الله عليه وآله نيفا
واربعين سنة وما سمعوا منه كذبا قط وهو من كونه سحرا لانه يجانسه
من حيث انهما من الخوارق فليأتنا باية كما ارسل الاولون اى كما
ارسل به الاولون مثل اليد البيضاء والعصا وابراء الاكمه واحياء الموتى
وصحة التشبيه من حيث ان الارسال يتضمن الاتيان بالاية ما امنت قبلهم
من قرية من اهل قرية اهلكناها باقتراح الايات لما جاءتهم
افهم يؤمنون لو جئتهم بها وهم اعتى منهم وفيه تنبيه على ان عدم
الاتيان بالمقترح للابقاء عليهم اذ لو اتى به ولم يؤمنوا استوجبوا عذاب
الاستيصال كمن قبلهم وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم فسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم
فامرهم ان يسئلوا اهل الكتاب عن حال الرسل المتقدمة لتزول عنهم
الشبهة والاحالة عليهم اما للالزام فان المشركين كانوا يشاورونهم فى
امر النبى صلى الله عليه وآله ويثقون بقولهم او لان اخبار الجم الغفير
يوجب العلم وان كانوا كفارا وقرا حفص نوحى بالنون وما جعلناهم
جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين نفى لما اعتقدوا انها من
خواص الملك عن الرسل تحقيقا لانهم كانوا ابشارا امثالهم وقيل جواب
لقولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام وما كانوا خالدين توكيد وتقرير له
فان التعيش بالطعام من توابع التحليل المودى الى الفناء وتوحيد الجسد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)